

# مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِیْغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ

## نصر وشهادة

كلمة للشيخ، أبي المقداد الكندي  
خالد بن عمر باطرفي



إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار مرئي

المدة : ١١ دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الكلمة المرئية

**نصر وشهادة**

للشيخ / أبي المقداد الكندي (حفظه الله)

مُؤَسَّسَةُ التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيعِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

يقول الله -عز وجل-: {وَكَايْنِ مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيشُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ\* وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}

بعد مسيرة حافلة بالجهاد والبذل امتدت لأكثر من عقدين من الزمان، نعي لأمتنا المسلمة عامة وإلى قبيلة آنس خاصة، الشيخ العالم المجاهد/ أبا محمد، نصر بن علي الأنسي، الذي قُتل إثر قصف أمريكي استهدفه مع ابنه الأكبر محمد وعدد من إخوانه -رحمهم الله برحمته وتقبلهم في عداد الشهداء-.

لقد مضى الشيخ نصر الأنسي -رحمه الله- إلى ربه بعد رحلة مضنية شاقة، وترجل الفارس عن جواده بعد سنين طويلة قضاهها متنقلاً بين ساحات الجهاد المختلفة في مشارق الأرض ومغاربها من الفلبين إلى كشمير، ومن أفغانستان وطاجاكستان إلى اليمن، يجاهد بلسانه وسنانه كله همة ونشاط وبذل وتضحية، نذر نفسه للإسلام فلا تراه إلا في عمل يتنقل بين ساحات الجهاد وحلق العلم، فجمع بين العلم بالدين الذي تلقاه عن كبار العلماء، والعلم العسكري الذي تلقاه على يدي كبار المدربين المجاهدين، وقد وفقه الله -تعالى- فكان من خاصة إمام الزمان المجدد الشيخ الوالد أسامة بن لادن -رحمه الله تعالى-، فأخذ عنه السمات والحكمة وفقه الجهاد والحركة والدعوة.

ونخل من معين القادة الكبار من أمثال الشيخ الوالد أيمن الظواهري -حفظه الله- والشيخ أبي حفص المصري -رحمه الله- والشيخ مصطفى أبي اليزيد -رحمه الله- والشيخ سيف العدل والشيخ أبي محمد المصري والشيخ أبي الخير وغيرهم من الرعيل الأول والصفوة السابقة من مؤسسي الجهاد المعاصر، فكان الشيخ نصر -رحمه الله- مدرسة متنوعة الأبواب مختلفة المشارب تؤتي أكلاً طيبة وثمراً يانعة قد علمته التجارب وثقافته الحوادث حتى صلب عوده واشتد، ونضج فكره واحتد، فأعطى لأمته كل ما يملك من جهد وفكر، ونذر الله كل حياته ليكون مثلاً لكل أهل العلم الصادقين تصيح بهم دماؤه اليوم: أن الحقوا بالركب وانضموا للقافلة.

لقد تفرغ الشيخ قرابة العقد من عمره لطلب العلم ولتحصيل الفقه، ومع ذلك كان يعقد الدورات العسكرية ويؤلف الموسوعات الحربية ويدرب المجاهدين ليرسلهم إلى العراق وأفغانستان وإلى جبهات مختلفة ليبرهن أن طلب العلم وتحصيله لا يمكن أن يكون بحال عائفاً عن الجهاد، وليثبت أنهما متلازمان فلا جهاد بلا علم وعلماء، ولا يصلح للعالم

حين يتعين الجهاد ويجب إلا أن يجاهد ويقاثل، فأحيا بذلك سيرة سلفنا الصالح -رحمهم الله- الذين جمعوا بين طلب العلم والجهاد فكان بحق فارس الميدانين ونموذج العالم المجاهد.

أيتها الأمة المسلمة، هذا فارس من فرسانك وبطل من أبطالك وقامة من قاماتك يمضي إلى الله شامخاً بإيمانه مستمسكاً بعقيدته قابضاً على الزناد، أبى إلا أن يكون مع إخوانه وأبنائه المجاهدين في الميدان يوجه وينصح ويدرب ويُعد يحافظ على المسيرة من الانحراف ويصون الجهاد أن تتلاعب به يد الأعداء، فكان ومن سبقه من القادة الشهداء يحرصون ألا يحتجبوا عن وafd وألا يعتزلوا الميدان مع كثرة الأخطار وتربص الأعداء، فكانوا خير نموذجاً لجنودهم وخير مربين لتلاميذهم يقودون جموع المجاهدين بالحبّة والمودة والعطف والرحمة والأناة والحلم، قدوتهم في ذلك رسول الله - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم- الذي كان يتقدم الصفوف ويقود الجند في الميدان حتى أصابته القروح وكُسرت رباعيته وشج رأسه وانكشفت عنه الجموع فقاتل مع نخبة من أصحابه قتال الموت في غزوتيّ أحد وحُنين، وعلى سنته وعلى طريقه سار قادتنا المجاهدون حتى بات أحدهم لا يُقتل إلا وقد عاين الموت مرات ومرات، فاستخفوا بالقتل وأيقنوا أن الإقدام لا يقدم الأجل وأن الإحجام لا يؤخره، يرددون في كل موطن قول القائد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: (والذي نفس محمد بيده لوددتُ أن أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل)

أيها المجاهدون، لقد امتن الله عليكم فثبتكم في معركة من أشد وأشرس معارك الإسلام امتد فصلها الأخير لقرابة العقد والنصف وأنتم تصاولون هبل العصر أمريكا ومن عاونها من المرتدين، حتى أنهكتموهم بجهادكم وأتعبتموهم بجلدكم وكنتم أصبر منهم على مرارة الطريق وصعوبة التضحيات، فما سقطت الراية مع اشتداد الخطوط ولا انخرفت المسيرة مع كيد الخصوم، واليوم وبعد هذه التضحيات وهذه المسيرة المثقلة بآلاف الأسرى والشهداء وأنات آلاف الأرمال والأيتام تفتح لكم قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وتلتهم حولكم الصفوف، وتصغي إليكم الأذان، وأنعم بهذا من نصر وفتح فلا غزو أن يتخذ الله منكم اليوم الشهداء ضريبة النصر وسنة الفتح، يقول الله -تعالى-: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ\* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا\* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}

وهكذا على أعتاب كل مرحلة من مراحل الجهاد ومع كل فصل من فصول الملاحم يتخذ الله من المجاهدين الشهداء، فبعد اندحار الروس من أفغانستان ارتقى إلى الله شيخ المجاهدين الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله-، وبعد اندلاع صحوة المسلمين في ثورات الربيع العربي المباركة اصطفى الله الإمام المجدد الشيخ أسامة بن لادن -رحمة الله-، واليوم بعد

انتصارات وفتوحات المجاهدين في مناطق متعددة يتخذ الله كوكبة من القادة الشهداء في مشارق الأرض ومغاربها قد أدوا الأمانة ونصحوا للأمة وجاهدوا في الله حق جهاده - كما نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً-، فجزاهم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء ونسأل الله أن يتغمدهم بواسع رحمته وفضله.

ونبشر أمتنا المعطاءة أن نسل الجهاد والمجاهدين لن ينقطع -بإذن الله- بقتل قائد ولا يفقد مجاهد، فهذه الأمة كالغيث لا يُعرف أوله خير أم آخره! كما أخبر بذلك رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، وهذا الجهاد ممتد بامتداد الإسلام ولن ينقطع الإسلام بل باقٍ وسينتشر بعز عزيز أو بذل ذليل ولو كره الكافرون والمنافقون.

لَمَمَّتِ الْأَلَامُ مِنَّا شَمْلًا وَنَمَتْ مَا بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ

ذهبت أعلامنا خفاقة والتقى مشرقها بالمغرب

أما أنتم أيها الأعداء، فما والله نبشركم إلا بما يسوؤكم، فقد أبقي الله لكم أمة ولود قد نذرت لقتالكم فلذات أكبادها، وقدمت إلى الحرب سادتها، فما يسقط سيد من سادتنا إلا وتلَّف عنه الراية سيد آخر في سلسلة متواصلة من البذل والتضحية والجهاد لا تنقطع ما دام في الأرض مسلمون.

فإن يكن أرطوبون الروم أعْطَبَهَا فإن فيها بحمد الله مُنْتَفَعَا

وإن يكن أرطوبون الروم قَطَّعَهَا فقد تركت بها أوصالهُ قِطْعَا

لقد حاربتمونا -أيها الصليبيون- على امتداد قرون، فكيف رأيتم عزمنا على القتال؟ وكيف رأيتم ثباتنا على مبادئنا؟ ولقد تدافعنا وإياكم خطوب الحرب وأخذت بنا وبكم الشدة كل مأخذ، فأئينا نكص عن القتال وانسحب من الميدان يجر أذيال الهزيمة في العراق وفي أفغانستان والصومال؟!

لقد قتلتم منا آلاف الشهداء، فهل استطعتم إيقاف مدنا أو حرف مسارنا؟

لقد حاربتم ديننا فما زدتم المسلمين إلا إقبالاً على دعوة الجهاد والقتال، ولقد سعيتم خلال العقود الماضية لعزل الطليعة المجاهدة عن أمتها المسلمة فلم تفلحوا، وما هي اليوم تلتف حول أبنائها المجاهدين الصادقين في كل مكان فأئينا فاز بالجولة؟ وأئينا يكسب المعركة؟

ولا زالت الحرب معكم قائمة ولا زلنا نتربص بكم أشد مما تتربصون بنا ونرجو من الله ما لا ترجون، فإننا أمة لا تنام على الضيم ولا تستكين للظالم ولا تخضع إلا لدين الله وشرعه، قد عزمنا المسير وشددنا العزم فإما أن يعود للإسلام عزه ومجده فيُحَكِّمَ شرع الله وتُبَسِّطَ الشورى ويَعَمَّ العدل، وإما أن نلاقي ما لاقى حمزة بن عبدالمطلب -رضي الله عنه-

أمة في الأرض لا يقهرها مجرمٌ بل هي ذل المجرمين

لا تقل ذلّت فما يصدق أن يستذل الفأر ليث الأجم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.